حزب البعث العربي الاشْتراكي
القيادة القومية
مكتب الثقافة والإعلام

آمة عربيةٌ واحدة
ذاتُ رسالةٍ خَالِدة

وحدة - حرية - اشتراكية

ثورة تموز عمقت نزوعها التحرري
بتنظيم المقاومة العراقية وتفجيرها

يا جماهير أمتنا العربية
أيها العراقيون الأشاوس

تمر هذه الأيام ذكرى حبيبة على قلوبكم وقلوب العرب أجمع، وهي ذكرى ثورة ١٩٥٨/٧/١٤ الوطنية والتحررية، وذكرى ثورة ١٩٦٨/٧/١٧ القومية والوطنية والتحررية، وذكرى انتفاضة ١٩٦٨/٧/٣٠ التي عملت على تنقية ثورة ٧١ تموز مما علق بها أثناء تنفيذها، تمر هذه الذكرى والعـراق العظـيم يسطر أروع ملاحم البطولة ويشق طريق التحرر والخلاص للأمة العربية والعالم الإسلامي والبـشرية جمعاء، من خلال المقاومة الوطنية المسلحة التي هندسها وفجرها وقادها ويقودها حزبنا العظيم، حزب البعث العربي الاشتراكي، رداً على الاحتلال الأمريكي البريطاني الصهيوني الفارسي للعراق، كمقدمة لإعادة رسم حدود دول المنطقة وإخضاعها كلياً لتحالف إقليمي معاد للعرب والمسلمين تقوده أمريكا.

أيها الأحرار في كل مكان

لقد نجحت قوى الردة الشعوبية، وبدعم من المخابرات الغربية (الأمريكية والبريطانية بشكل خاص) في حرف ثورة ١٤ تموز عن أهدافها الأصلية، التحررية والوطنية لتلقي بها في بوتقة تحالف شعوبي حاقد على العروبة تمثل في ديكتاتورية عبد الكريم قاسم، التي أسند منهجها الـشعوبي الحـزب الـشيوعي العراقي والملا مصطفى البرزاني، وبتعاون هذه الأطراف الثلاثة أشعلت صراعات دموية عراقيـة - عراقيه، انطلاقاً من مجازر الموصل التي ارتكبها الشيوعيون والبارزانيون، فوقع العراق في مـستنقع التناحر الدموي بين القوى السياسية العراقية، وتوسع ليصبح صراعات عربية - عربيه، وهكذا، وبدلاً من تنفيذ البرنامج التحرري الرامي إلى جعل العراق جزءاً من حركة التحرر الوحدوي العربية صـار وكراً ومركزاً للشعوبية القائمة على تمزيق الصف العربي واستنزاف الطاقات النضالية للأمة العربية.

يا جماهير أمتنا العربية

لقد شهد العراق عقداً (٥٨ - ١٩٦٨) من المآسي والتخلف ومحاولة تذويب هويتـه العربيـة، وكـان المواطن العراقي الضحية الأساسية لتلك الأوضاع السلبية، وما تميزت بـه مـن صـراعات دمويـة وسياسات قمع وإرهاب، واستنزاف ونهب ثروات العراق، وعزلة عن محيطـه العربـي، واستـشراء ظاهرة شبكات التجسس المختلفة، مما حتم إجراء تغيير جذري يعيد للعـراق دوره العربـي، بعـد أن يتحرر من الديكتاتورية والشعوبية وضعف الدولة ويعيد ثروات العراق المغتصبة ، فكانت ثورة ١٧ - ٣٠ تموز عام ١٩٦٨، هي الطريق المفضي لتحقيق كل تلك الأهداف الوطنية والقومية والاجتماعية..

تلك الثورة التي تميزت قبل كل شيء، بأنها ثور ة بيضاء لم تسفك دماً، بل تمت بعملية شاملة ومتقنـة أدت إلى استلام السلطة من قبل حزب البعث العربي الاشتراكي. وتحددت هويتها فـي بيانهـا الأول وخطواتها السريعة اللاحقة، فهي ثورة بيضاء جاءت رداً على هزيمة حزيران عام ١٩٦٧ أمام الكيان الصهيوني، وهي لذلك جعلت من بين أوائل أهدافها إعادة بناء العراق اجتماعيـاً وعـسكرياً وعلميـاً وسياسياً، وإقامة جبهة وطنية عريضة تضم كافة القوى الوطنية ، لتضع حداً للـصراعات الداخليـة، وتؤمم ثروة العراق الأساسية، وهي النفط.

أيها المناضلون في كل مكان من ارض الأمة

إن أي مراقب منصف يلاحظ، من خلال قراءة التاريخ المعاصر للعراق، أن البعث بذل جهوداً خارقة، واستند على صبرٍ عظيم، وهو يعمل من أجل حل مشكلتين واجهتا العراق منذ قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨، وهما: الصراعات بين القوى الوطنية، والتمرد الكردي المسلح. فمنذ الأيام الأولى لثـورة ١٧

تموز ١٩٦٨ دعا البعث كل القوى السياسية للدخول في حوار معمق من اجل التفاهم وإقامة جبهة وطنية ، كما دعا قيادة التمرد الكردي إلى الحوار السلمي وحل المشكلة الكردية سلمياً.
وبفضل صدق وإصرار حزبنا أُقيمت (الجبهة الوطنية والتقدمية)، ووقعت اتفاقية ١١ آذار ١٩٧٠ بين قيادة الثورة وزعامة التمرد الكردي، على أساس إقامة حكم ذاتي حقيقي.
غير أن القوى الأجنبية، خصوصاً الكيان الصهيوني وأمريكا وإيران، كانت بالمرصاد لأي خطوة إيجابية تؤدي إلى توحيد صفوف العراقيين ، فدفعت زعامة التمرد الكردي لعدم تطبيق اتفاقية ١١ أذار، كما أن الحزب الشيوعي انسحب من الجبهة بعد أن خرق القواعد المعتمدة، والتي وافق عليها خطياً، وقد أدى ذلك إلى استئناف التمرد المسلح في شمال العراق بدعم أمريكي صهيوني إيراني، كما برهنت الأيام بعد احتلال العراق ظهور التحالف الأمريكي الايراني والصهيوني على ارض الواقع، فكان ذلك تأكيداً عملياً على ما ذهبت إليه تلك الوثائق ·واقترن ذلك التراجع السلبي آنذاك من خلال تصعيد التآمر الأمريكي - إثر تأميم النفط وطرد الاحتكارات الغربية عام ١٩٧٢، وبدء أكبر عملية إعداد للخبراء والمختصين وما أعقبها من خطوة بناء مجتمع خالٍ من الفقر والأمية والأمراض المزمنة، وتوفير الطب والتعليم المجانيين، والسلع الأساسية الرخيصة الثمن، مجتمع يسعى حثيثاً لاكتساب العلم والتكنولوجيا، الحديثين، لقد نجح البعث في تحقيق كل ذلك فشهد العالم صعود عراق ناهض حر وقوي أصبح مركز إشعاع إقليمي وعنصر فعال في المجتمع الدولي.

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

إن نجاح البعث في بناء الأنموذج الجذاب لمشروع النهضة القومية في العراق، قد دفع كل القوى المعادية إلى الاصطفاف سوية ضد تجربة البعث في العراق، ففرضت ايران الحرب على العراق في سياق هذا المخطط وما أن انتهت تلك الحرب بانتصار العراق، ذلك الانتصار الذي كان رداً عملياً ليس فقط على الحرب العدوانية التي شنت عليه، بل أيضاً كان ضربة موجعة لخطة الغرب والكيان الصهيوني التي سهلت ودعمت وصول الخميني إلى السلطة في إيران·· وما أن تحقق ذلك الانتصار حتى نزعت أمريكا قناع "الحرب بالوكالة " لتدخل ساحة الصراع مباشرة ضد العراق، فأعلنت حرباً شاملة ضده ابتدأت عام ١٩٨٨ بفرض نظام عقوبات أمريكي ضد العراق وانتهت بافتعال أزمة الكويت ورفض حلها سلمياً وشن العدوان الثلاثيني عام ١٩٩١، لكن كل تلك المحاولات لإجهاض النهضة القومية في العراق فشلت، ففرض حصار شامل استمر ١٣ عاماً، مهد لغزو العراق في مارس عام ٢٠٠٣.

أيها المجاهدون

إن انطلاق المقاومة العراقية المسلحة لم يكن ليتم بهذه السرعة الخارقة، وبالحجم ونوعية العمليات، التي جعلت المقاومة تنتقل إلى حالة الثورة المسلحة الشاملة، لولا الإعداد الجاد شعبياً ورسمياً وعسكرياً لخوض حرب عصابات قبل الغزو، فلقد أدركت قيادة الحزب في العراق قبل العدوان والاحتلال الهمجي، إن أمريكا ومعها الصهيونية والشوفينية الغربية، إضافة إلى إيران، مصممة على تدمير العراق وإرجاعه إلى عصر (ما قبل الصناعة)، كما هدد بذلك جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي عام ١٩٩١، وانطلاقاً من المسئولية التاريخية فقد تم الإعداد، وعلى نحو شامل لمقاومة الغزو ودحره عبر ستراتيجية حرب عصابات المدن التي تقودها المقاومة الباسلة اليوم.

يا أبناء شعبنا العظيم

أيها المجاهدون على ارض الرافدين

واليوم وقد بدأت الثورة العراقية المسلحة تدق أبواب النصر الحتمي في العراق، نستذكر ثورة ١٧ تموز التي نجح العراقيون، بفضلها، في بناء دولة قوية متقدمة، ومجتمع الرفاهية الخالي من الفقر والأمية والأمراض المزمنة، لقد كانت تلك الثورة العظيمة بمثابة القابلة التي ولدت أنموذج المستقبل العربي، لذلك فإن المجاهدين في العراق لا يخوضون حرب تحرير العراق من اجل طرد الاحتلال فقط، بل أيضاً لإعادة بناء الدولة القوية المتقدمة والمجتمع المرفه والآمن.
إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي وهي توجه أعمق وأجل تهانيها لحادي المسيرة البعثية القائد المجاهد صدام حسين ولشعب العراق وجيش العراق ومجاهدي العراق بهذه المناسبة العزيزة والعظيمة، لتؤكد ان انتصارات المقاومة العراقية المتلاحقة قد نجحت في إسقاط المشروع

الأمريكي في العراق، وأجهضت بذلك المشروع الإقليمي، فمهدت الطريق لتحريك مقاومات عالمية في كل القارات ضد محاولات الهيمنة الاستعمارية الأمريكية. لقد أصبحت الثورة العراقية المسلحة مركـز جذب لكل قوى التحرر في المنطقة والعالم، وتتركز الآن آمال كل الأحرار على انتصار العراق ضـد الغزو الأمريكي البريطاني ليكون بداية انطلاقة حركة عالمية جديدة تناضل من أجل الحرية والـسيادة واحترام آدمية الإنسان وكرامته وتحقيق العدالة والمساواة وتعزيز الأمن والاستقرار والسلام العالمي.

تحية لثورة ١٧ - ٣٠ تموز في ذكرى انطلاقتها العظيمة..

عاش مهندس ومفجر الثورة الرفيق المجاهد صدام حسين الأمين العام لحزبنا (فك الله أسره)..

تحية لقائد المقاومة الميداني الرفيق المجاهد عزة ابراهيم..

المجد والخلود لشهداء العراق وفلسطين..

تحية لمجاهدي حزبنا على امتداد الوطن العربي..

عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر..

القيادة القومية

لحزب البعث العربي الاشتراكي

مكتب الثقافة والإعلام

أواسط تموز ٢٠٠٥م